التدخل العسكرى الإنجليزى والفرنسى فى أزمة عرش البرتغال (1383 – 1385م)

د. هويدا سيد على محمد*

كلية الآداب، جامعة حلوان، مصر

hoydasaid2@gmail.com

الملخص:

كانت أزمة 1383 – 1385م بشأن من يتولى عرش البرتغال، كأنها حرب أهلية، لكنها فى الواقع لم تكن سوى مرحلة من مراحل حرب المائة عام بين القوتين العظمتين فى ذلك الوقت، إنجلترا وفرنسا. حيث إن كل منهما كانت لها مصالحها فى شبه الجزيرة الأيبيرية. وقد ظهر ذلك أثناء الصراع على عرش قشتالة (1350 – 1369م) ، ثم كان لهما تأثير كبير فى مجريات الأحداث فى الحرب بين قشتالة والبرتغال (1369 – 1382م) فكانت فرنسا فى جانب قشتالة وملكها هنرى الثانى (1369 – 1379م) بينما دعمت إنجلترا فرناندو (1367 – 1383م) ملك البرتغال. ولكن فرناندو قبل وفاته عقد معاهدة مع ملك قشتالة خوان الأول (1379 – 1390م) وكان من شروط تلك المعاهدة أن يتزوج من إبنة فرناندو الوحيدة، لذلك بعد وفاة فرناندو أصر خوان الأول أنه الأحق بعرش قشتالة ودعمته فرنسا فى مطلبه.

وعلى الجانب الآخر كان للبرتغاليين رأى آخر حيث ظهر جواو الأخ غير الشقيق لفرناندو وهو يدافع عن البرتغال والعاصمة لشبونة من الهجوم القشتالى بقيادة خوان الأول مما كان له أكبرالأثر فى وقوف البرتغاليين خلفه كما أن عقده تحالفاً مع إنجلترا جعله يستطيع أن يستفيد من الخبرات العسكرية الإنجليزية فى مواجهة القوات القشتالية الفرنسية، واستطاع هزيمة ملك قشتالة فى ثلاث معارك متتالية كان أشهرها معركة الجباروتا 1385م والتى كانت نسخة من معركة كريس 1346م وانتهت الأزمة بتولى جواو عرش البرتغال بانتصار عسكرى برتغالى–انجليزى على الجيش القشتالى–الفرنسى.

الكلمات المفتاحية: فرناندو الأول – جواو الأول – البرتغال – الجباروتا

---

* أستاذ م. تاريخ العصور الوسطى، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة حلوان.

Abstract:

English-French Military Intervention in the Portuguese Throne Crisis, 1383-1385 AD

Dr. Hwayda Sayyed Ali

Faculty of Arts, Helwan University, Egypt

hoydasaid2@gmail.com

The crisis (1383-1385) over who would take the throne of Portugal, seemed like a civil war, but in reality it was only a stage in the Hundred Years' War between the two great powers at the time, England and France. Each of them had interests in the Iberian Peninsula. This became apparent during the struggle for the throne of Castile (1350-1369), and then they had a great influence on the course of events in the war between Castile and Portugal (1369-1382). France was on the side of Castile and its king, Henry II (1369-1379), while England supported Ferdinand (1367-1383), king of Portugal. But before his death, Ferdinand concluded a treaty with the King of Castile, John I (1379-1390), and one of the conditions of that treaty was that he would marry Ferdinand's only daughter. Therefore, after Ferdinand's death, John I insisted that he was more deserving of the throne of Castile, and France supported him in his demand.

On the other hand, the Portuguese had another opinion, as João, Ferdinand's half-brother, appeared defending Portugal and the capital, Lisbon, from the Castilian attack led by John I, which had the greatest impact on the Portuguese standing behind him. His alliance with England also enabled him to benefit from the English military experience in confronting the Castilian-French forces, and he was able to defeat the King of Castile in three consecutive battles, the most famous of which was the Battle of Aljubarrota in 1385 AD, which was a copy of the Battle of Crecy in 1346 AD. The crisis ended with João assuming the throne of Portugal with a Portuguese-English military victory over the Castilian-French army.

Keywords: Fernando I, Joao I, Portugal, Aljabarrota.

المقدمة:

كانت شبه الجزيرة الأيبيرية محل صراع كبير بين القوى الإسلامية، والممالك التى نشأت على أنقاضها طوال القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين، ومع منتصف القرن الثالث عشر الميلادى لم يعد النضال ضد المسلمين فى شبه الجزيرة هو المهمة الأولى لتلك الممالك، وإنما أصبحت كل مملكة تتوسع على حساب جارتها، والتى ربما كانت بينهما علاقة تحالف سابقة، وبسبب الضعف الذى أصاب مملكة غرناطة الإسلامية فقد ظلت فى الجنوب الشرقى بعيدة عن تهديد تلك الممالك والذى أصبح لها مصالح مختلفة تفرق بعضها البعض[1]، وكانت ممالك شبه الجزيرة الأيبيرية فى ذلك الوقت تتمثل فى قشتالة وليون وأراجون ونافار والبرتغال بالإضافة لمملكة غرناطة الاسلامية، والذين كانوا منهمكين فى صراع فيما بينهم، و تدخلت دولتا إنجلترا وفرنسا فى ذلك الصراع لنصرة أحد تلك الممالك على الأخرى، وقد استمر هذا الصراع طوال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين[2].

كان تدخل إنجلترا وفرنسا له أسباب متعددة فمع انهيار النظام الاقطاعى فى انجلترا وفرنسا – حيث لم يعد قادراً على تلبية متطلبات العصر المتغيرة– واستبداله تدريجياً بنظام الأمم التى أصبحت أكثر وعياً بخصائصها الوطنية المتنامية، فى الصراع الطويل بينهما. ومع عقد معاهدة بريتانى Bretagne عام 1360م[3] والتى أبرمت بين الدولتين وإن أنهت الأعمال الحربية بين الدولتين علناً إلا أنها أظهرت على سطح الأحداث العديد من المشكلات التى تحتاج إلى حل أولها العديد من الأراضى التى كانت تنتقل من ولاء سيد لآخر أو من حكم ملك لآخر وثانى تلك المشكلات والتى كانت أكثر خطورة هى كيفية التعامل مع الجنود المرتزقة الذين اعتادوا القتال ووجدوا أنفسهم بلا عمل، ولم تشهد خمسينيات القرن الرابع عشر سوى القليل من القتال على المستوى الرسمى، كما شهد هذا العقد نمواً كبيراً فى أعداد أولئك الجنود خاصة الجنود الذين بقوا من مرتزقة الجيش الإنجليزى فى فرنسا[4] وعرضوا خدماتهم على من يتولى قيادتهم أو توظيفهم.[5] وسرعان ما وجد أولئك الجنود المرتزقة حل لمشكلتهم فى طلب

---

[1] محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام فى الأندلس ، ط1 ،القاهرة، 1995،ج4، ص88.

[2] نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط فى أوربة ، ج2، دار الفكر المعاصر، ط1، 1993م، ص581.

[3] MR. Rapin de Thoyras, The History of England, trans. by Tindal. N. M. A, Vol. 1, London, 1743, p.438., Jean Venette, The Chronicle of Jean Venette, trans. by Jean Birdsall, New York, 1953, pp. 90-93

[4] Freville, M. E., Des grandes compagnies au quatorzieme siecle, in bibliotheque de l'école des Chartes, tome V, Paris, 1843-1844, p. 237.

[5] Allmand, C., The Hundred Years War, England and France at War C. 1300- C.1450, Cambridge university press, 2001, pp. 20-21.

هنرى تراستمارا Henry de Trastamara انتزاع عرش قشتالة من أخيه بطرس القاسى Peter I (1350- 1369م)(The Cruel)[6].

فعندما حدث ذلك صراع على عرش قشتالة بين بطرس القاسى ، وهنرى دى تراستامارا ، دعمت فرنسا هنرى حيث قام الملك الملك شارل الخامس Charles V (1364 : 1380م)[7]، بتجهيز حملة استطاعت خلع بطرس القاسى من الحكم وتولية هنرى[8]، وكان من أهم أسباب وقوف ملك فرنسا ضد بطرس ليس تصرفاته السيئة ضد شعبه والتى أغضبت البابا[9] ولكن لأنه كان متزوجاً من أخت ملك فرنسا الأميرة بلانش البربونية Blanche de Bourbon ولكن هجرها وتفرغ لمعشوقته ماريا البرتغالية Maria de Portugal[10] ، وكما تذكر المصادر أن فترة حكمه والتي بلغت تسعة عشرة عاماً ما كانت إلا صراع علي الحكم بينه وبين أخيه هنري تراستامارا Henry De Trastamara والصعوبات التى وجدها أهل قشتالة أثناء تلك الحروب الأهلية بها.[11] وعهد الملك الفرنسي شارل الخامس لقائده برتراند دي جويسكلين[12] Bertrand De Guesclin بتجهيز جيش لمساعدة هنري دي تراستامارا[13] مما جعله يفكر في استخدام الجنود المرتزقة

---

[6] كان بطرس قاسياً علي رعيته وأهلك منهم الكثير ظلماً وكان له أخوة غير شرعيين هم هنرى دي تراستامارا Henry De Trastamara ، ودون تيلو Dontelolo ، وسانشو Sancho ودار الصراع بينهم علي الحكم.

Ramsay. J. H., Genisis of Lancaster, (three reigns of Edward II, Edward III, and Richard II), (1307 – 1399), vol. 1, Oxford, 1913, p. 475ff ..

[7] شارل الخامس Charles V هو ابن الملك حنا الثاني (الطيب) John II Le bon من زوجته بون دي لكسمبورج Bone De Luxembourg ، وقد ولد في مدينة فينسين Vincennes في 21 يناير عام 1338م وقد تولي حكم فرنسا عام 1364م بعد وفاة أبيه حنا الطيب.

Michelet. M., The History of France, London, 1846, pp. 230 ff.

[8] Fréville Ernest de., Des grandes compagnies au quatorzième siècle. I. Leurs commencements. Prise de Vire en 1368, in *Bibliothèque de l'école des chartes*, tome 3 (1842), p. 271.

[9] Prou, Maurice, Auteur du texte. Étude sur les relations politiques du pape Urbain V avec les rois de France Jean II et Charles V (1362-1370), Paris, 1888, p. 57.

[10] Froissart., The Chronicles, p. 153; James. p. and Andrews F.A.S., The history of Great Britain, vol. 1, London, 1794, p. 37.

[11] فشر ، تاريخ أوروبا ، ق2 ، ص 395.، وليام لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ،ترجمة: محمد مصطفي زيادة، ج3 ، مكتبة النهضة العربية ، 1962م، ص 763.

[12] برتراند دي جويسكلين Bertrand Du Guesclin قائد عسكري فرنسي وقد ارتبط اسمه بالنهضة العسكرية في عهد شارل الخامس (1364: 1380) حيث عينه الملك شارل الخامس في وظيفة كونستابل فرنسا Connestable De France وهي وظيفة تعني القائد العسكري للجيش الفرنسي.

Leopold Delisle "Dux letters de Bertrand du Gusiclin et de Jean le bon comte d´Angouleme", in *bibliotheque de l´école des chartes*, tome XLV (1881), pp. 302-303.

[13] Moranville, H., (ed.), *Chronographia Regum Francorum*, tome 2 (1328-1380), Paris, 1893, p. 334.

الموجودة في فرنسا ونجح في إقناع ثلاثون ألفاً منهم للذهاب معه في حملته إلي قشتاله مما جعله ينقذ فرنسا نفسها من أعمال السلب والنهب التى كان يمارسها أولئك المرتزقة[14].

وفر بطرس بعد خلعه من الحكم وطلب المساعدة من الأمير الأسود[15] The black prince ابن ملك انجلترا لينصره ويعيده إلي عرشه مرة أخري. وكان الأمير الأسود في بوردو [16]Pordeaux في جنوب غرب فرنسا . وقد انزعج من وجود حاكم في قشتاله موالي لفرنسا من جنوبه بينما يوجد الملك الفرنسي بجيشه من شماله فوافق علي مساعدة بطرس ليعيده إلي عرش قشتاله. فأعد الأمير الأسود حملة كبيرة أنفق عليها الكثير استعداداً لمواجهة هنري تراستامارا وعبر بجيشه جبال البرانس ودخل أسبانيا والتقى الفريقان فى معركة ناجيرا (3 ابريل 1367م).[17] ونجح الأمير الأسود فى الإنتصار على جيش هنرى المدعوم من فرنسا، ولكن بعد عودة الأمير الأسود لإنجلترا بسبب مرضه، استطاعت فرنسا مساندة هنرى وأعادته للحكم والتخلص من أخيه بطرس عام 1369م[18] ، ونتج عن ذلك ولاء هنرى لفرنسا التى أوصلته لعرش قشتالة تحت مسمى هنرى الثانى Henry II (1369 – 1379م) ، بينما فر من قشتالة كثير من النبلاء الموالين لبطرس إلى مملكة البرتغال المجاورة.

---

[14] لويس الحاج ، الجيش الفرنسي ، ص 70 ، نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ، ج2، دمشق ، 1993م، ص 505، محمد دسوقي محمد ، الفرق المأجورة في جنوب فرنسا وسبل مواجهتها 1360 – 1370م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، عدد 21، ج1، أكتوبر 2021م، ص 269.

[15] الأمير الأسود : هو الأمير إدوارد Edward ابن الملك الإنجليزي إدوارد الثالث Edward III (1327 : 1377م) وولد في 15 يونيو 1330م في مدينة ودستوك Woodstock لذلك يعرف باسم إدوارد أوف ودستوك Edward of Woodstock وكان أكبر أبناء الملك ادوارد الثالث، ويذكر المؤرخون أن تسميته بالأمير الأسود لأنه كان يرتدي درع أسود ومن فوقه معطف عليه زهرة الزنبق Flours De lys الفرنسية، بينما يرى آخرون أن الفرنسيون هم الذين لقبوه بهذا الاسم لأن حملاته كانت كارثية علي فرنسا واصطبغت في نظرهم باللود الأسود .

Barber Richard, (ed. and trans.), The Life and Campaigns of the Black Prince, Boydell, 1977, pp 10-11. ;Lavisse. E., tome IV, p. 97; Barbara. A. H., The Middle ages, New York and Oxford, 1998, p.141.

[16] بوردو Pordeaux ميناء نهري في الجنوب الغربي من فرنسا وتقع علي نهر الجارون وهي مركز مقاطعة جاسكوني Gascony

Elizabeth. M. Hallam., Capitan France, 987-1328, London and New York, 1980.

[17] Lavisse. E., Histoire de France, tome IV, prémiere partie, p. 181; Christopher Allmand, The Hundred years war, England and France at war C, 1300 1450, Cambridge University Press, 1988, p. 30.

هويدا سيد على، الصراع الفرنسي- الإنجليزي في شمال إسبانيا: معركة ناجيرا 1367م: دراسة تاريخية- تحليلية ، مجلة Journal of Medieval and Islamic History ، 16 (2023)، ص 149 – 168.

[18] Lavisse. E., Histoire de France, les prémiers Valois et la guerre de Cent Ans (1328: 1422), tome IV, premiere partie, par. A. Coville, Paris, 1911, p. 181; Froissart., The Chronicles of Froissart, trans. Bourchai, vol. 1, London, 1930, p. 154; Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol.1, p 305.

وعند تحليل تدخل إنجلترا وفرنسا فى أزمة عرش قشتالة نجد أن إنجلترا كان لديها تخوف من تحالف ملك فرنسا مع حاكم قشتالة، التى كان لها أسطول قوى ويعد من أقوى الأساطيل الأوروبية مما سيعطى للفرنسين دفعة بحرية كبيرة فى الصراع مع الأسطول الإنجليزى، مما جعل إنجلترا تحاول منع ذلك وقد وصف كثير من المؤرخين حملة الأمير الأسود على أسبانيا على أنها قضية منفردة لصالح بطرس القاسى، لكنها فى الحقيقة تعكس مشكلة الجنود المرتزقة عند إحلال السلام كما أظهرت أن حرب المائة عام لم تعد صراع بين إنجلترا وفرنسا فقد تورط فيها آخرون بسبب صراعاتهم الداخلية، وعلى الجانب الآخر أتى التحالف الفرنسى القشتالى ثماره حيث استطاع الأسطول القشتالى فى صيف 1372م من هزيمة الأسطول الإنجليزى فى لاروشيل وتم أسر العديد من الإنجليز وإرسالهم لإسبانيا[19]، كما بدأ الفرنسيين مع حلفائهم القشتاليين فى مهاجمة ونهب المدن والقرى على الساحل الجنوبى لإنجلترا وأصاب الصيادين الإنجليز الرعب من تلك الغارات وأثار ذلك احتجاجات فى إنجلترا التى اعتادت على النصر أكثر من الهزيمة وقد توفى الأمير الأسود فى يونيو 1376م وبعد عام توفى والده[20]

ولم يكد هنرى يتولى عرش قشتالة حتى ظهر له منافساً جديداً وهو فرناندو[21] Fernando I (1367 – 1383م) ملك البرتغال، والذى ادعى أحقيته فى عرش قشتالة لأنه حفيد شرعى للملك القشتالى (سانشو الرابع 1284 – 1295م) بينما هنرى ابن غير شرعى[22]. مما سيؤدى بالطرفين للإستعانة بحليف، فاستعان هنرى حاكم قشتالة بالجانب الفرنسى بينما اعتمد فرناندو على الجانب الإنجليزى.[23] وعلى الجانب الآخر كانت البرتغال تبدوا أكثر استقراراً منذ اعتراف البابا الكسندر الثالث Alexander III (1159– 1181م) عام 1179م بمملكة البرتغال[24] ، وبملكها ألفونسو الأول[25] Alfonso I. كما شهدت البرتغال

---

[19] Tout, F., The History of England from the Accesion of Henry 111 to Death of Edward 111 (1216-1377), The Political History of England, Vol. 3, London, 1905, 418.

[20] Allmand, The Hundred Years War, pp. 29-30.

[21] فرناندو الأول Fernando I هو ثانى أكبر الأبناء الأحياء لبطرس الأول من زوجته كونستانس من قشتالة، وتولى الحكم فى البرتغال بعد أبيه فى 18 يناير 1367م

Mercer Adam, Spain- Portugal, in The History of Nations, vol. VIII, J. Morris press, 1906, p. 290.

[22] نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط، ص583.

[23] سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج1، القاهرة ، 1991م ، ص 519.

[24] محمد محمد محمود أحمد النشار، تأسيس مملكة البرتغال، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1، 1995، ص114.

نمواً كبيراً فى القرنين التاليين من الناحيتين الجغرافية والديموجرافية، حتى اعتلى فرناندو عرش البرتغال فى عام 1367م. والذى قام بشن الحرب على قشتالة اعتماداً على ذلك الاستقرار.[26]

وكانت أزمة (1383 – 1385م) على تولى عرش البرتغال، بعد وفاة الملك فرناندو بدون وريث ذكر، والتى كتب عنها الكثيرين على أنها حرب أهلية برتغالية، أو أنها حرب داخلية فى شبه الجزيرة الأيبيرية، إنما هى إحدى مراحل هذا الصراع بين تلك الممالك، وقد تدخلت في سير الأحداث إنجلترا وفرنسا، كما يمكن إعتبارها مرحلة من مراحل حرب المائة عام بين الدولتين[27] ، حيث تدخلت فرنسا لدعم ملك قشتالة وحقه فى العرش البرتغالى، بينما تدخلت إنجلترا وساعدت بتحالفها مع البرتغال على التخلص من الخطر القشتالى بل والخروج من الأزمة أقوى مما كانت عليه من قبل، حيث تولى الملك جواو الأول João I (1385 – 1433م) الحكم فى البرتغال.[28] ، كما أنه عندما استطاعت فرنسا الانتصار لحليفها هنرى الثانى كان لها اليد العليا فى شمال شبه الجزيرة الأيبيرية، وكان على انجلترا إعادة التوازن بالتواجد فى البرتغال، ودعمها حتى لا تكون فرنسا لها اليد العليا على كامل المنطقة.

الحروب القشتالية-البرتغالية

المرحلة الأولى 1369 – 1371م:

أصبح العداء واضح بين البرتغال وقشتالة منذ عام 1369م عندما اعتلى هنرى دى تراستامارا حكم قشتالة بعد قتل بطرس القاسى، فكان فرناندو ملك البرتغال يريد شن حرب على قشتالة من أجل المطالبة بعرش قشتالة، والانتقام لمقتل ابن عمه بطرس، لذلك عقد تحالفاً

---

[25] الفونسو الأول Alfonso I (1139 – 1185م) هو ابن هنرى كونت البرتغال وتيريزا ابنة ألفونسو ملك قشتالة وكان لهنرى جهود كبيرة فى حركة الاسترداد وكان يتطلع ليكون ملكًا على البرتغال لكنه مات 1112م وتحقق حلمه علي يد ابنه ألفونسو وتحولت كونتية البرتغال إلى مملكة،

Mercer Adam, Spain- Portugal, vol. VIII, p. 273.

[26] Monteiro. J. G., A Batalha de Aljubarrota. Novas Interpretações, In Revista de História da Sociedade e da Cultura, No 6, 2006, p. 105.

نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط، ص583.

[27] حرب المائة عام The Hundred years war (1337 – 1453م) هي حرب بين انجلترا وفرنسا وقد بدأت بسبب العداء بين البلدين بعد الفتح النورماندي لإنجلترا عام 1066م والذي جعل ملوك انجلترا النورمانديين يحتفظون بأملاكهم غرب فرنسا الأمر الذي لم يقبله ملوك فرنسا وهدد وحدة بلادهم مما أدي لظهور هذه الحرب بينهما والتي اصطلح المؤرخون علي تسميتها بحرب المائة عام . سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج1، ص 491: 492

[28] Rodrigues. J. A., A Batalha de Aljubarrota, uma explicacão geografica, Institute Superior de Estatisca e gestão de Informação de Universidade Nova de Lisboa, 2006, p. 12.

مع بطرس الرابع Peter IV (1319 – 1387) ملك أراجون Aragon[29] ، وبينما يستعد فرناندو للهجوم على قشتالة تدخل ملك فرنسا شارل الخامس Charles V[30] وتوسط بين الطرفين لتهدأة الأجواء، وتم عقد معاهدة مارس 1371م بين هنرى تراستامارا وفرناندو فى ألكوتيم[31] Alcoutim وقد أثار ذلك غضب ملك أراجون[32].

المرحلة الثانية 1372 – 1373م

لم يلتزم فرناندو باتفاق السلام فى الكوتيم، وجدد رغبته فى الهجوم على قشتالة لذلك وقع فى يوليو 1373م فى تاجيلد[33] Tagilde تحالف مع مبعوثى الأمير جون من جاونت John of Gaunt دوق لانكستر Lancaster وابن الملك إدوارد الثالث[34] Edward III (1327 – 1377م) ملك إنجلترا[35]، والذى كان متزوج من ابنة بطرس القاسى ، وبالتالى من حقه هو الآخر المطالبة بعرش قشتالة، وبادر فرناندو بالاستيلاء على السفن القشتالية فى ميناء لشبونة وعلى طول سواحل البرتغال؛ مما جعل هنرى الثانى ملك قشتالة يرد على ذلك بشن

---

[29] Froissart, The Chronicles, p. 154.

[30] شارل الخامس Charles V: هو ابن الملك حنا الثاني (الطيب) John II Le bonمن زوجته بون دي لكسمبورج Bone De Luxembourg ، وقد ولد في مدينة فينسين Vincennes في 21 يناير عام 1338م وقد تولي حكم فرنسا عام 1364م بعد وفاة أبيه حنا الطيب.

Michelet. M., The History of France, London, 1846, pp. 230 ff.

[31] ألكوتيم (Alcoutin بالاسبانية): هى بلدة فى جنوب شرق البرتغال بالقرب من الحدود البرتغالية القشتالية قديمًا والبرتغالية الإسبانية حاليًا ،

Thomas Schierl et al., The Castelinho dos Mouros (Alcoutim) and “the casas Fuertes” of Southern Portugal, in (Roman Frontier Studies), 2009, pp. 200-205.

[32] Ribeiro. C. F., Influência Militar Inglesa nas Batalhas da Crise de 1383- 1385, O Caso da Batalha da Trancoso, Lisbona, 2017, p. 21.

[33] معاهدة تاجيلد : وقعت فى 10يوليو 1372م فى كنيسة ساو سلفادور دى تاجيلد بمدينة فيزيلا بالبرتغال، وهو أقدم تحالف سياسى فى العالم بين بلدين سارى المفعول حتى الآن، وقد تم تأكيد هذه المعاهدة بتوقيع معاهدة لندن فى 16 يونيو 1373م وقد احتفلت البرتغال وإنجلترا عام 2022م بمرور 650عام على تلك المعاهدة،

Froissart, The Chronicles, p 339., Jenny Benham, The Treaty of Tagilde, British Historical Society of Portugal, 2022, pp. 2-4.

[34] هو ابن إدوارد الثانى Edward II (1307 – 13027م) من ايزابيلا ابنة الملك الفرنسي فيليب الرابع IV Philip (1285 – 1314) ، ولد في عام 1313م، واعتلي العرش في عام 1327م، تزوج من فيليبا ابنة وليم كونت هولندا وهينوت في يناير 1328م، وحدثت في عهد ادوارد الثالث تطورات سياسية وعسكرية على قدر كبير من الأهمية .

Champers, A. M., Constitutional Hisotry of England, London, 1911, p. 98 ff.; Cuttino G. P., "Historica Revision The causes of Hundred years war," *Speculum*, xxx1 (1956), p. 470; Delorme, J., Les grandes dates du moyen âge, Paris, 1967, p. 102; Chris Given- Wilson, The English Nobility in the Middle Ages, London and New York 1987, pp. 43-44.

[35] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 1, p. 314.

هجوم سريع على البرتغال، حتى وصل لشبونة، وأصبح موقف فرناندو صعباً للغاية لأن المساعدات لم تصله من حليفه الإنجليزى[36]؛ مما اضطره لطلب عقد معاهدة سلام جديدة مع ملك قشتالة، والتى تم توقيعها فى سانتاريم[37] Santarem 1373م [38] والتى قبلها بشروط قاسية ومنها:

- رفض الترحيب بالإنجليز فى الموانى البرتغالية.
- التعهد بتسليم بعض القلاع والحصون وهى (فيسيو Viseu – ميراندا Miranda – بنهيل Pinhal – ألميدا Almeida – سيلوريكودا بيرا Celoica de Beira – لينهاريس Linhares).
- التعهد بإرسال قوات لدعم قشتالة وفرنسا فى الحرب ضد إنجلترا.
- طرد النبلاء القشتاليين اتباع بطرس القاسى من البرتغال.[39]

وبتلك المعاهدة اعتقد هنرى تراستامارا أنه قطع الطريق على الدعم الإنجليزى للبرتغال، ووقف خطر هجوم فرناندو على البرتغال، لكن فرناندو لم يستسلم لتلك الشروط ، والتى ستلزمه بأن يكون ضد حليفه الإنجليزى، وسيصبح تحت سلطة ملك قشتالة الذى سيصبح الحاكم الأقوى فى شبه الجزيرة الأيبيرية، وينهى حلمه فى عرش قشتالة، لذلك قام بتجديد تحالفه مع إنجلترا حيث تحالف فى 16 يونيو 1373م مع الملك الإنجليزى نفسه.[40]

استنكر هنرى تلك الخطوة لكن الصعوبات الداخلية منعته من الرد سريعا، مما جعل فرناندو يقوم بعمل إصلاحات للمنظومة العسكرية البرتغالية، وبناء العديد من التحصينات بما فى ذلك سور لشبونة العظيم (Muralha Fernandina) ، والذى بدأ فى اصلاحه نهاية سبتمبر 1373م وتم الانتهاء منه فى نهاية 1375م. وسيكون لهذا السور دور هام وحاسم فى معارك وصراعات العقد التالى.[41]

---

[36] Russell. P. E., "The English Intervention in Spain and Portugal in the Time of Edward III and Richard II." in: *Bulletin Hispanique*, tome 59, no. 3 (1957), p. 325.

[37] مدينة سانتاريم Santarém هى إحدى مدن وسط البرتغال وتقع على مسافة 67 كم شمال شرق العاصمة لشبونة ويمر بها نهر تاجه،

https://www.britannica.com/place/Santarem-Portugal, 8-12-2024.

[38] Pedro Lopez de Ayala (ed.), Cronicas de Losreyes de Castilla, Don Pedro, Don Enrique II, Don Juant, Don Enrique III, tome 1, Madrid, 1779, pp. 42-43; Rodrigo Franco da Costa, A Batalha de Al Jubarrota., Um Debate sobre A Alteridade Castelhana A Partir Do Diálogo entre Luis De Camões E Fernão Lopes," *Revista Arts, Historica*, No 6 (2013), p.165.

[39] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p. 23.

[40] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, I, p. 453.

[41] Rodrigues, A Batalha De Aljubarrota, p. 22.

المرحلة الثالثة 1381 – 1382م:

فى عام 1379م توفى هنرى الثانى ملك قشتالة، فانتهز فرناندو الفرصة واستعد لمهاجمة قشتالة، وظل على اتصاله بإنجلترا حتى يصله دعماً عسكرياً فى الوقت المناسب، لكن ملك قشتالة الجديد حنا الأول Juan I (1379 – 1390م) بادر بالاستعداد لشن هجوم على البرتغال مستغلاً سوء الأوضاع الداخلية اقتصادياً واجتماعياً، وتأخر وصول الدعم الإنجليزى، فبدأت الحرب بهجوم الجيش القشتالى على حدود منطقة ألينتيخو Alentejo كما شن هجوماً بالأسطول القشتالى فى أول يوليو 1381م ، حيث توجه لسد مصب نهر تاجة[42]؛ ليمنع نزول أى قوات إنجليزية، واستطاع الأسطول القشتالى الوصول لمصب النهر وتقابل الأسطولين واستطاع القشتاليون الانتصار واقتحام العديد من المناطق على طول الساحل البرتغالى على المحيط الأطلنطى، وفى 19 يوليو 1381م وصلت فرقة بحرية إنجليزية بقيادة دوق كامبريدج Cambridge ابن الملك الإنجليزى، وانضم للقوات البرتغالية وتوجهو نحو ألينتيخو[43] ، وتركا لشبونة دون حراسة فقامت القوات القشتالية البحرية بتدمير كثير من مناطقها.[44] وفى نفس التوقيت (صيف 1381م) اندلعت ثورة الفلاحين فى انجلترا وهى ثورة ساهمت فى تفاقمها المطالب المتزايدة على الحرب وعجز الإدارة المركزية فى الدفاع بشكل كاف عن ساحل جنوب إنجلترا ضد الغارات الفرنسية القشتالية وقد استطاعت انجلترا قمع تلك الاضطرابات.[45]

وترقب كل طرف الهجوم من الطرف الثانى، ولكن لم تحدث معركة حتى انتهاء عام 1381م، فقرر فرناندو مع بداية عام 1382م خوض معركة حاسمة يرد بها هجوم قشتالة خارج البرتغال، وقد حدد الجيش البرتغالى موقع المعركة بالقرب من نهر تاجة، وأمضى الجيشين أسبوعين بجوار النهر انتظاراً لأمر الهجوم إلا أن الأمر انتهى بمناوشات فقط لأن

---

[42] نهر تاجة: من الأنهار الكبيرة فى شبه الجزيرة الأيبيرية وينبع من جبال وسط اسبانيا ويجرى من شمالها الشرقى ويمر بمدن تيرول Teruel ومدريد Madrid وطليطلة Toledo بأسبانيا حيث يقطع مسافة 716كم داخل الأراضى الأسبانية ثم يتجه غربًا ويجرى بمحاذاة الحدود الأسبانية البرتغالية لمسافة 47 كم ويخل الأراضى البرتغالية ويجرى بها مسافة 275كم ويمر بمدن هامة مثل سانتاريم ولشبونه ثم يصب فى البحر المتوسط.
https://www.britannica.com/place/Tagus-River, 8-12-2024.

[43] ألينتيخو هى المنطقة الجنوبية الوسطى من البرتغال ، واسمها فى الأصل Além-Tejo ومعناه ما وراء نهر تاجة وهو النهر الذى يفصلها عن بقية مناطق البرتغال، وبها مدن رئيسية مثل سانتاريم.
https://circabc.europa.eu/webdav/CircaBC/ESTAT/regportraits/Information/pt18_geo.htm، 8 – 12 – 2024.

[44] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, I, p. 453.

[45] Allmand, The Hundred Years War, p. 31

فرناندو توقع وصول القوات الإنجليزية[46] إليه ليبدأ الهجوم لكنها تأخرت، وانتهى الأمر بعدم حدوث معركة وتم عقد اتفاق سلام جديد بين قشتالة والبرتغال، واتفق الجانبان على :

- يستعيد القشتاليون ألميدا التى استولى عليه فرناندو.
- عودة البرتغال لتأييد بابا أفينون[47]
- عودة القوات الإنجليزية لإنجلترا.[48]

وطبقًا لتلك المعاهدة عادت القوات الإنجليزية، بينما كان فرناندو مريضًا ويحاول عبثًا اعادة الاستقرار لمملكة البرتغال التى أصبحت تأن من المشكلات الداخلية[49].

أزمة 1383 – 1385م والتدخل الإنجليزى الفرنسى:

عندما اعتلى فرناندو العرش عام 1367م كان وضع المملكة مستقرًا نسبيًا لكن عندما خاض ثلاثة حروب فاشلة ضد قشتالة، دخلت البلاد فى وضع اقتصادى وسياسى خطير فى نهاية عهده، حيث نفذت الخزانة الملكية تقريبًا، وارتفعت الأسعار مع إنهيار قيمة العملة وانخفاض مستوى المعيشة للسكان بوجه عام، مما جعل فرناندو الذى كان مريضًا منذ الحرب الثالثة مع قشتالة ينصاع لرأى زوجته ليونور تيليس Leonor Teles والكونت جواو فرناندیز أنديرو João Fernandes Andero والعديد من النبلاء، بأن الحل هو عقد معاهدة جديدة مع قشتالة [50] ؛ وذلك لحماية المملكة من أى هجوم مفاجئ وإنهاء الصراع بين المملكتين، بينما كان الكثيرين من أولئك النبلاء من أصل قشتالى وقد تجمعوا حول ليونور تيليس وجواو

---

[46] Russell, The English Intervention in Spain and Portugal, p.325.

[47] مدينة أفينيون Avignon ، تقع علي الضفة الشرقية لنهر الرون وظلت مقراً للبابوية منذ عام 1305م وحتى 1377م ثم عاد مقرها إلي روما وقد سميت هذه الفترة بالأسر البابلي لأنه ساد أعتقاد بأن البابوات في أفينون كانت إقامتهم إجبارية وهي بذلك تشبه الأسر البابليCabitivity Babylonish ، توالى 7 بابوات على أفينون، وكانوا جميعهم فرنسيين، وكلهم خاضعين لهيمنة التاج الفرنسي وفي عام 1376، ترك جريجوري الحادي عشر أفينون ونقل بلاطه إلى روما (وصل إليها في السابع عشر من شهر يناير عام 1376م). لكن عقب موت جريجوري عام 1378، أدى تدهور العلاقات بين خليفته أوربان السادس وفصيل من الكرادلة إلى نشوء ما عُرف بالانشقاق الغربي. أدى الانشقاق إلى بدء سلسلة جديدة من حكم بابوات أفينيون، والذين اعتُبروا لاحقًا غير شرعيين.وكانت فرنسا تؤيد بابا أفينون ومعها قشتالة، بينما كانت إنجلترا تدعم بابا روما، مما أدى لزيادة الانقسام السياسى بين الدولتين

Thomas. M. I., Avignon papacy, Medieval France, An Encyclopedia, New York and London,1995, pp. 166-169; Kaplan. M., Le moyen âge, XIc-XVc, Rome, 1994, p. 316 ff.; Mollat, G., *The Popes at Avignon 1305-1378*, trans. by Janet Love, New York, 1965, pp. 269-277.

[48] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p. 25.

[49] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 2, London, 1864, p. 82.

[50] Rodrigo Franco da Costa, A Batalha de Al Jubarrota, p. 165.

فرناندیز وأخذوا یعملون لمصلحتهم الخاصة مما أفقد الملك السیطرة على الوضع السیاسى الداخلى.

وتم عقد معاهدة سالفاتیرا دى ماجوس Salvaterra de Magos فى 6 إبریل 1383م، والتى نصت على إنهاء الخلاف بین المملكتین، وأن یتزوج ملك قشتالة من إبنة فرناندو ولیونور الوحیدة (بیاتریس) وبالتالى یصبح ملك قشتالة له الحق فى السیطرة على البرتغال حال وفاة فرناندو وأن ابنه القادم من زواجه من بیاتریس سیكون حاكم البرتغال، وأقیم حفل زواج ملكى فى مایو 1383م، وعندما توفى فرناندو فى 22 أكتوبر 1383م ، أصبح الوضع الناتج عن المعاهدة شائك، وحدثت أزمة كبیرة على تولى عرش البرتغال وهى الأزمة المعروفة تاریخیًا بأزمة 1383 – 1385م [51]، حیث تنافس على العرش البرتغالى ثلاث فرق وهى كالتالى:

الفریق الأول وتمثل فى المؤیدین لتطبیق المعاهدة مع قشتالة وهم الملكة لیونور، والتى أصبحت وصیة على إبنتها التى لم تبلغ أربعة عشر عامًا، وبالتالى وصیة على عرش البرتغال ومعها الكونت جواو فرناندیز مستشار الملك السابق، وكان معهم كثیر من النبلاء المهمین فى البلاط ومعظمهم من الشخصیات ذات الأصل القشتالى، كما انضمت إلیهم الكثیر من العائلات النبیلة البرتغالیة للحفاظ على الوضع الراهن والحفاظ على إمتیازاتهم.[52] ، وكان الفریق الثانى بقیادة جواو حاكم أفیس Avis وهو الأخ غیر الشقیق لفرناندو حیث كان یطالب بحقه فى عرش البرتغال، وانضم إلیه كثیر من ابناء النبلاء الذین لم یكن لهم نصیب من ممتلكات أسرهم فى عدة مناطق مثل أفیس، و كریستو،و سانتیاجو، وكان معظمهم من الشباب الذین لیس لدیهم ما یخسروه، وقد دعم هذا الفریق البرجوازیة الصاعدة والتى خرجت من الشعب أى أن هذا الفریق كان له ظهیر شعبى.[53] وكان الفریق الثالث هو الفریق الأضعف، والذى تأرجح فى تأیید أحد الفریقیین السابقیین وكان یضم كثیر من النبلاء.

ومع تتبع الأحداث السابقة یمكن استنتاج الأسباب الحقیقیة للأزمة والتى تمثلت فى :

السخط الشعبى الناتج عن التطور السیاسى الذى سیحرم البرتغال من الاستقلال والتدهور فى مستوى المعیشة والناتج عن الأزمة الاقتصادیة التى حدثت فى البرتغال، وأصابت أوروبا كلها مع منتصف القرن الرابع عشر المیلادى حیث ساءت المحاصیل الزراعیة لسنوات متتالیة ونتج عنها مجاعات فى كثیر من مناطق أوروبا، بالإضافة للحروب

---

[51] Pedro Lopez de Ayala, Cronicas de Losreyes de Castilla, pp.182-193;
نور الدین حاطوم، تاریخ العصر الوسیط، ص583.

[52] Rodrigues, A Batalha de Aljubarrota, p. 16.

[53] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p. 27.

المتكررة مع قشتالة وظهور أمراض وأوبئة مهلكة مثل الموت الأسود[54] وبالتالى ساءت الأحوال فى أوروبا بشكل عام وفى البرتغال بشكل خاص، ومما زاد فى حدة الأزمة هو سوء إدارة الملك فرناندو الذى فقد السيطرة على الأوضاع الداخلية مما جعله يضع مملكته تحت تصرف ملك قشتالة حال وفاته.

أحداث الأزمة:

بدأت الأزمة عندما قام جواو سيد أفيس بقتل الكونت جواو فرنانديز فى لشبونه[55]، وهو المستشار الأول للملك السابق فرناندو، ثم أصبح المستشار المقرب للملكة ليونور والمتحكم فى الأمور السياسية؛ مما أضعف الفريق الأول المؤيد لإتفاقية سالفاتيرا دى ماجوس، وفى نفس الوقت ظهر سيد أفيس على أنه زعيم يحاول التخلص من أعداء استقلال البرتغال مما أدى لزيادة عدد المؤيدين له خاصة الطامحين فى تكوين ممتلكات أو الإنخراط فى الجيش والوصول لأعلى المناصب، خاصة من أبناء الأسر النبيلة والتى ليس لديهم حقوق الميراث – كما ذكرنا سابقًا– لأنهم رأو أن ذلك سيغير أحوالهم ويعطيهم حقوقهم المحرومين منها، وفى ديسمبر 1383م أصبح سيد أفيس أقوى بانضمام بعض المدن إليه وخاصة لشبونة كما انضم إليه أحد القادة العسكريين الشباب، والذى سيخلد التاريخ اسمه وهو نونو ألفاريز بيريرا Nuno Álvares Pereira [56]، والذى سيصبح منذ ذلك الوقت قائد قوات جواو سيد أفيس[57]، والذى تشجع وطلب يد العون من الحليف الإنجليزى، وأن يجدد معاهدة التحالف بين الطرفين لذلك قام فى ديسمبر1383م بإرسال سفراء إلى لندن، وقد استقبلهم ريتشارد الثانى دوق لانكستر، وأكد لهم تأييد ملك إنجلترا لطلب سيد أفيس وهو السماح بتجنيد رجال مسلحين إنجليز، ليقاتلوا فى صفوف سيد أفيس ضد قشتالة فى هجومها المتوقع على البرتغال، وفى المقابل يؤيد سيد أفيس مطالب دوق لانكستر فى عرش قشتالة.[58]

أرسلت الملكة ليونور الى خوان ملك قشتالة تشرح له ما قام به جواو سيد أفيس، وتطلب منه التدخل لحماية عرش البرتغال من جواو، فقام ملك قشتالة بتجهيز جيشه والتوجه

---

[54] ظهر الوباء الأسود (الطاعون) في بلدان البحر المتوسط مع منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وأخذ يحصد الأرواح بأعداد كبيرة وقد سمي بالموت الأسود لأنه كان يترك بقعاً سوداء علي جلد المصابين أو لتصوير الوضع المفجع للغاية علي حد تعبير كثير من الباحثين . المحجوب قدار، جهود أوربا في مواجهة الطاعون (الموت الأسود) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، مجلد 3، عدد 2، سبتمبر 2020، (ص ص 131: 150)، ص132.

[55] Rodrigo Franco da Costa, A Batalha de Al Jubarrota, p.166.

[56] Rodrigues, A Batalha de Aljubarrota, p. 16.

[57] Pedro Lopez de Ayala, Cronicas de Losreyes de Castilla, pp. 186-190.

[58] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 2, pp. 82-83.

نحو البرتغال حتى وصل سانتاريم، واستقبل فيها مجموعة من القوات الفرنسية وعلى رأسهم رينولد أوف ليموزين Raynold of Limousin [59] ،كما تقابل مع الملكة ليونور وطلب منها تسليمه الوصاية على المملكة، – وهو بذلك ينتهك معاهدة سلفاتيرا دى ماجوس– فرفضت الملكة لأن ابنتها لم تكمل الرابعة عشر من عمرها، لكن ملك قشتالة أعاد عليها الطلب بصيغة الأمر، فأحست ليونور بنواياه السيئة فأرسلت رسائل عديدة لرؤساء البلديات والقلاع تحذرهم من تسليم قلاعهم لملك قشتالة، فاعتبر خوان ذلك عملًا عدائيًا ضده؛ فقام باعتقالها وإرسالها إلى قشتالة لتقضى بقية حياتها فى أحد الأديرة[60] ، ثم قام بالهجوم على لشبونة والاستيلاء عليها لكن ما فعله خوان فى سانتاريم وما فعله جيش قشتالة من معاملة سيئة للسكان جعلهم مكروهين، وفى نفس الوقت ظهر جواو حاكم أفيس بأنه المدافع عن البرتغال[61].

وضع خوان خطة لحصار لشبونة برًا وبحرًا وأمام ذلك قام جواو بتعيين نونو ألفاريز قائدا لقواته فى مواجهة جيش قشتالة فقام، باستدراج جيش قشتالة لمنطقة أتوليروس Atoleiros بالقرب من بلدة فرونتيرا Fronteira ، وفى هذا الموقع استطاع القائد نونو تطبيق النظم الحربية الإنجليزية فى المعركة مما جعله ينتصر بقواته البالغة 1500 رجل على القوة القشتالية البالغ عددها خمسة آلاف جندى[62]، كما استطاع الأسطول البرتغالى صد الهجوم القشتالى، ولم يخسر سوى ثلاث سفن فقط، ويعبر ذلك عن مدى النجاح العسكرى وكسر الحصار البرى والبحرى القشتالى على البرتغال، وقد عرض سيد أفيس على ملك قشتالة رفع الحصار مقابل تعيينه مشرفًا أو رقيبًا على البرتغال حتى تبلغ بياتريس سن الرابعة عشرة، لكن ملك قشتالة رفض وطلب تعينه وصيًا على العرش، وفى تلك الأثناء ظهر مرض الطاعون (الموت الأسود)[63] مما جعل الملك القشتالى يرفع الحصار فى 3 ديسمبر 1384م أى بعد سبعة شهور من الحصار.[64] ، خاصة مع شدة المقاومة البرتغالية وسور لشبونة وجدار فرناندينا القوى.

يظهر جواو حاكم أفيس بعد ذلك فى لشبونة، وهو يشكر الجميع على نجاح المقاومة ضد قشتالة، مما جعل العامة تقسم على الدفاع معه عن مملكة البرتغال، وأصبح منذ ذلك

---

[59] Froissart, The Chronicles, p. 340.

[60] Rodrigues, ABatalha de Aljubarrota, p. 19.

[61] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 2, p.138.

[62] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p. 28.
Rodrigues, ABatalha de Aljubarrota, p. 20.

[63] Pedro Lopez de Ayala, Cronicas de Losreyes de Castilla, pp. 193-199.

[64] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p.30.

الوقت حامى المملكة والمدافع عنها Defender of The Kingdom، ثم اجتمع مع النبلاء فى كويمبرا Coimbra من 3 مارس وحتى 6 ابريل 1385م، وذلك لتحديد من سيتولى عرش البرتغال وقد استطاع جواو حاكم أفيس بما فعله أن يحقق انتصار سياسى باختياره ملكًا على البرتغال فى 6 ابريل 1385م فى مجلس كويمبرا[65] تحت اسم جواو الأول، كما تم تكليف نونو ألفاريز بأن يكون كونستابل Condestável do Rrino (قائد الجيش) البرتغالى[66]، وهو ما أثار حفيظة ملك قشتالة فأعد العدة لإعادة الهجوم على البرتغال مرة أخرى.

وقد تحرك الجيش القشتالى حتى عبر الحدود وهو فى طريقه لحصار لشبونة، وعند قرية ترانكوسو فى 29 مايو 1385م تلقت طلائع الجيش القشتالى هزيمة من جيش البرتغال بقيادة نونو ألفاريز، مما جعل ملك قشتالة يغير من اتجاه الجيش إلى سيوداد رودريجو، ولم تكن معركة ترانكوسو[67] إلا نسخة من معركة أتوليروس، حيث استطاعت قوة برتغالية صغيرة باستخدام الخطط الحربية الإنجليزية هزيمة طلائع الجيش القشتالى الكبير، وإعتراض طريقه وإجباره على تغيير مساره.[68] ، وفى 8 يوليو 1385م وصل ملك قشتالة إلى ألميدا Almeida ، وكان جيشًا كبيراً مدعومًا بقوات فرنسية مما جعل القائد نونو ألفاريز يقوم بالعديد من عمليات الاستطلاع، لإختيار موقع مثالى للمعركة ليستطيع تطبيق الخطط الحربية الإنجليزية، والتى نجحت بشكل كبير فى أتوليروس وترانكوسو.

وعلى الجانب الآخر فقد استوعب ملك قشتالة الدرس، وتجنب مواجهة الجيش البرتغالى حتى يصل لحصار لشبونة، لذلك عندما علم بوجود الجيش البرتغالى فى أبرانتس Aprants لإعتراض طريقه إلى كويمبرا فكر فى تغيير مسار الجيش إلى سانتاريم عبر منطقة اوريم Ourém، لكن نونو وفرق الاستطلاع الجيدة علمت بذلك، فتقدمت إلى أوريم لإختيار الموقع المناسب، فقام ملك قشتالة بتعديل خط سير الجيش مرة أخرى إلى ليريا Leiria، بهدف دخول سانتاريم والفوز بها عبر الطريق الجبلى من ناحية بورتو دى موس Porto – de – Mós ، مما أجبر القوات البرتغالية للسير بسرعة لمنطقة بورتو دى موس ووصلوها فى 13 أغسطس، فقام الملك القشتالى بتغيير مسار جيشه من جديد واتجه للجنوب الغربى عبر ألكوباكا Alcobaca ثم إلى ريو مايور Rio Maior، والنزول منها إلى سانتاريم.[69] ، وبالتالى يتفادى الجيش القشتالى الوقوع فى الذى سيعده له الجيش البرتغالى إذا

---

[65] Pedro Lopez de Ayala, Cronicas de Losreyes de Castilla, p. 213.

[66] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 2, p. 138., Rodrigo Franco da Costa., A Batalha de Al Jubarrota, p. 176.

[67] Pedro Lopez de Ayala, Cronicas de Losreyes de Castilla, p. 217.

[68] Rodrigues, A Batalha De Aljubarrota, p. 23.

[69] Froissart, The Chronicles, pp. 340-341.

سبقه لمكان المعركة والمحدد من قبل نونو الفاريز ، كما أنه سيستولى على سانتاريم دون قتال، والتى تعد موقعاً استراتيجياً يمكن التفاوض منها أو الهجوم على لشبونة بعد ذلك.

وقبل أن تصل القوات القشتالية إلى سانتاريم قام الجيش البرتغالى بعملية استطلاع جيدة للمنطقة وتضاريسها لتحديد أنسب المواقع لقتال الجيش القشتالى، فكان الموقع الذى تم اختياره فى طريق الجيش البرتغالى هو الجباروتا، والتى انتصر فيها الجيش البرتغالى الصغير على الجيش القشتالى الكبير بنفس طريقة الانتصار فى المعارك السابقة وهى الطريقة الانجليزية.[70]

التأثير الحربى الإنجليزى على الصراع القشتالى البرتغالى:

برغم توقيع البرتغال وإنجلترا معاهدة تاجيلد فى عام 1372م بين جون دوق لانكستر شقيق ملك إنجلترا ادوارد الثالث مع فرناندو ملك البرتغال، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ بالشكل الكامل، ولكن عندما تم التحالف مع ملك إنجلترا نفسه فى معاهدة لندن فى 16 يونيو 1373م، تم الاتفاق بين الملكين فرناندو وإدوارد الثالث على الصداقة والتحالف بين الطرفين، مما نتج عنه وصول مساعدات عسكرية إنجليزية للبرتغال فى 19 يوليو 1381م، لكن لم تشترك مع الجيش البرتغالى فى معركة حاسمة، وانتهى الأمر بمعاهدة سالفاتيرا دى ماجوس بين قشتالة والبرتغال فى 30 ابريل 1383م، ومع وجود القوة العسكرية الإنجليزية فى ذلك التوقيت يعنى انتقال بعض الأسلحة وأساليب القتال الإنجليزية للبرتغال، وهى خبرات حربية اكتسبتها القوات الإنجليزية من حروبها مع اسكتلندا (1296 – 1328)،وقامت بتحسينها فى حرب المائة عام مع فرنسا (1337 – 1453م)، كما أن تجديد جواو حاكم أفيس وملك البرتغال لاحقًا للمعاهدة مع إنجلترا سمح له بتجنيد كثير من القوات الإنجليزية، والتى كان لها تأثير كبير فى نقل الخبرات الحربية لجيش البرتغال، والتى استغلها القائد الشاب نونو ألفاريز فى تحقيق ثلاث انتصارات على الجيش القشتالى.

وعن ذلك الأسلوب الحربى الإنجليزى، والذى أدى لتفوق الجيش البرتغالى على قشتالة فقد تمثلت فى خبراتها من عدة معارك فى اسكتلندا مثل جسر ستيرلنج Stirling Bridge 1297م وفالكيرك Falkirk 1298م [71] وبانوكبرن Bannockburn 1314م[72] ،

---

[70] Thomas Walsingham, Historia Anglicana, vol. 2, pp. 134-135.

[71] Pierre de Langtoft: Chronicle de Pierre de Langtoft (From the Earliest Period. To the Death of King Edward I), Vol. II, London, 1868, p. 300; Alan Williams: The Knight and the Blast France, Leiden, Boston, 2003, p. 47, Garrett.C: English Medieval Knight (1200-1300), Great Britain, 2002, p. 48.

[72] Edwardi Secondi, trans. by. Wendy. R.Childs, U. S.A, 2005, P. 86, FF., Barell. A.D: Medieval Scotland, Cambridge, 2003, p.118

حيث تعلمت انجلترا الكثير من الدروس الحربية، وقامت بتحسين فنون الحرب لديها فمن هزيمة الجيش الإنجليزى فى معركة جسر ستيرلنج تعلم الإنجليز أن اختيار موقع المعركة يعد من أهم عوامل نجاح القوات الاسكتلندية، والتى حاصرت القوات الإنجليزية ما بين نهر فورث و الجسر وكثير منهم مات غرقًا أو وقف على الجسر يشاهد مذبحة القوات الإنجليزية[73]، وفى معركة فالكيرك تفاجأ سلاح الفرسان الإنجليزى بالخنادق التى حفرها الجيش الاسكتلندى أمامه مما صعب على القوات الانجليزية الإقتراب منه، وإن لم تحدث ثغرات فى تمركز الرماة الاسكتلنديين واستغلها الإنجليز لما استطاعوا تحقيق النصر فى تلك المعركة، وقد سلطت هذه المعركة الضوء على الصعوبات التى واجهها سلاح الفرسان عند الهجوم فى التضاريس المعقدة لذلك أدرك الإنجليز أهمية رماة القوس والسهام الطويلة[74]، وفى معركة بانكوبيرن 1314م قام الاسكتلنديون باختيار مواقع دفاعية فى أرض مسطحة ومحاطة بالأشجار والمستنقعات، وقاموا بحفر حفر كثيرة بمساحات صغيرة وتسمى حفر الذئاب أمام ساحة المعركة حتى صباح اليوم التالى ، وأثناء الهجوم الإنجليزى الأول سقط سلاح الفرسان الإنجليزى وتقدم رجال المشاة الاسكتلنديين، وانتهى الأمر بانسحاب القوات الإنجليزية وبينهم الملك إدوارد الثانى[75] Edward II (1307 – 1327) ، وتم أسر الكثير من الإنجليز [76].

ورغم معاناة الإنجليز إلا أنهم تعلموا الدرس جيداً، وقاموا بتطوير نظمهم العسكرية وبدأو فى تجربة نظم عسكرية مختلفة فى حربهم ضد فرنسا منذ بداية حرب المائة عام[77]، وكانت أولى تلك المعارك هى معركة كريس Crecy (26 أغسطس 1346م) [78]، والتى تعتبر الأصل الذى اعتمد عليه الجيش البرتغالى فى معركة الجباروتا، حيث نجد الملك الإنجليزى إدوارد الثالث يختارمكان المعركة بعناية متجنباً القتال فى ساحة مفتوحة حيث اختار منطقة مسطحة نسبياً فى واد يحده من الجنوب غابة كثيفة ومن الشمال سلسلة من التلال وعليها الملك الانجليزى لإدارة المعركة، وقام الإنجليز بحفر حفر كثيرة أمام جيشهم حتى إذا ما هجم الجيش الفرنسى سقط فرسانه فيها، وعلى الرغم من قوة الهجوم الفرنسى؛ إلا أنه لم يكن مؤثر بسبب انحدار التضاريس والعوائق الطبيعية الموجودة فى الأرض، واستغل الرماة

---

[73] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p. 9.

[74] Ribeiro, Influência Militar Inglesa, p.10.

[75] ابن إدوارد الأول من إليانور الفشتالية Castile of Eleanor ، ولد في Carnarvon إبريل 1284م وهو أول ملك إنجليزي لويلز Wales في 1301م، وخلف والده على العرش 7 يولية ،1307 وتوفى 27 يناير 1327م Charles. T.Wood: Edward II of England (1284-1327), in. Strayer, J., Dictionary of the Middle Ages, Vol. 4, New York, 1984, p. 397.

[76] Monteiro, A Batalha de Aljubarrota. p. 108.

[77] لويس الحاج، الجيش الفرنسى، ص65.

[78] Moranville, Chronographia Regum Francorum, pp. 228-230.

الإنجليز حالة الفوضى بين صفوف الجيش الفرنسى لإحداث خسائر كبيره به.[79] ،وقد عبر كثير من المؤرخين عن تلك المعركة بأنها من المعارك الفاصلة فى التاريخ.[80]

لذلك يمكن استنتاج أن الموقف الدفاعى الإنجليزى مع العوائق الطبيعية مثل الغابات و حفر الخنادق والحفر صغيرة الحجم المعروفة بحفر الذئاب مع وضع الرماة على الأجنحة؛ قد أعطى الأفضلية للجيش الإنجليزى الأقل عدداً، ومن المستغرب أن الفرنسيين لم يتعلموا الدرس، فبعد عشر سنوات وبالتحديد فى 19 سبتمبر 1356م فى بواتييه Poitiers استطاع الإنجليز هزيمة الفرنسيين بنفس الطريقة[81]، واستطاع الأمير الأسود[83]The Black Prince [82]

---

[79] Froissart, The Chronicles , pp. 102-107; Sancti Stephani Cadomensis Chronico, in R.H.G.F. tome XXIII, Paris, 1894, p. 493.

[80] جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص ص 147 : 168.

Delachenal. R., Histoire de Charles V, tome II, Paris, 1909, pp. 171-172.

[81] Moranville, Chronographia Regum Francorum, pp. 263-264.

[82] Lavisse, tome IV, p. 97; Barbara. A. H., The Middle Ages, New York and Oxford, 1998, p.141.

[83] اتسم الأمير الأسود بالقوة والقدرة على تحمل المسئولية، مما جعل إدوارد الثالث إلى يعمل على دعم تلك القوة، وتأهيله للمهام السياسية والعسكرية القادمة، فمنحه لقب أمير ويلز Prince of Wales في عام ١٣٤٣م ، وشرع في تدريبه عسكريا، كما كان حريصًا على أن يشاركه ابنه في حملته على فرنسا في عام ١٣٤٦م، والتي حقق فيها أدوارد نجاحاً كبيرا ، وهزم الفرنسيين في معركة كريسى تلك المعركة التي تمثل الانتصار الأول والأكبر الذي حققته انجلترا ، وهي معركة كريسي Crecy، كما جهز الملك إدوارد الثالث حملتين لغزو الأراضى الفرنسية، تتجه إحداها إلى نورماندي، بقيادة هنري لانكستر Lancaster of Henry ، والأخرى تتجه إلى أكويتين Aquitaine بقيادة الأمير الأسود، واستعد الملك الفرنسى وحشد قواته للقاء الإنجليز، لاسيما بعد أن تقدم الأمير الأسود عبر الأراضي الفرنسية، ودارت معركة بواتييه، في 19 سبتمبر ١٣٥٦م في مكان يدعى موبرتوي Maupertuis على بعد سبعة أميال جنوب شرق بواتييه، وحقق الإنجليز النصر، وعاد الأمير الأسود إلى بوردو Bordeaux ومعه الكثير من الغنائم والأسرى، ووقع الملك الفرنسي حنا الطيب في الأسر، مما جعل معركة بواتييه أكبر نصر أحرزه الإنجليز وأعنف كارثة حلت بفرنسا.

James. G. P. R., History of the life of Edward the Black Prince, vol.2, London, 1836, pp.165-167.

Barber Richard, (ed. And trans.), The Life and Campaigns of the Black Prince, Boydell, 1977, pp. 56-59.

Delachenal, Histoire de Charles V, tome II, pp. 21-22.

نجل إدوارد الثالث أسر ملك فرنسا حنا الثانى(الطيب [84] John II(Le bon) (1350 – 1364م).[85]

معركة الجباروتا Aljubarrota وتطبيق النظم الحربية الإنجليزية:

كانت الجيوش فى أواخر العصور الوسطى تتألف من مجموعتين أساسيتين ، المجموعة التى تقاتل على ظهر الخيل والأخرى التى تقاتل على الأقدام وكان الحصان فى حد ذاته سلاحاً وعلامة على التميز الاجتماعى فضلاً عن كونه وسيلة نقل لكن مع الهزائم التى تلقتها انجلترا من اسكتلندا أظهرت ما يمكن القيام به فى ظروف وتضاريس غير مناسبة لاستخدام الفرسان حيث كان جنود المشاة أكثر فعالية كما ساهم عامل النفقات التى يتعين علي الفارس الفرد أن يتحملها من أجل الوفاء بدوره المناسب فى الحرب ولا شك أن هذه الحقيقة أثبتت تأثيرها فى الحد من قوة سلاح الفرسان وفى مثل هذه الظروف كانت الدروع التى يحتاج إليها كل فرد أقل تكلفة وثقلاً من التى يحتاجها الفارس الراكب كما أن الحصان المطلوب إما لمنح القدرة على الحركة أو الاقتراب من ساحة المعركة يكون من النوع الأدنى وبالتالى أرخص من حصان سلاح الفرسان القادر على حمل فارس مدرع بكامل سلاحه ودرعه الخاص وهكذا أصبح الفرسان الخفيفون يشكلون القوة المتحركة والمتعددة الاستخدامات[86] والتى تعلمها الإنجليز ونقلوها معهم للقوات البرتغالية

لذلك حاول ملك قشتالة تفادى مواجهة الجيش البرتغالى وكان ذلك لهزيمة جيشه مرتين متتاليتين بنفس الطريقة فى أتوليروس وترانكوسو ولعلمه بطريقة القتال التى يتبعها الجيش البرتغالى المدعم بكتيبة إنجليزية لم تقل عن 800جندى، لكن الجيش البرتغالى قد حدد موقع المعركة بعناية بحيث يضطر ملك قشتالة على القتال وعدم التراجع. فاختار القائد نونو موقع دفاعى طبيعى وهو هضبة سان خورخى ذات المقدمة المنخفضة شرقًا وغربًا، مما يجعل الوصول إليه صعبًا من الجوانب بالإضافة لاستكمال العوائق مثل الخنادق أو حفرالذئاب فى الساعات التى سبقت المعركة مع قدوم الجيش القشتالى من جهة الشمال والشمس أمام عينيه، ولم يكن أمام القشتاليون إلا القتال عندما ظهر أمامهم الجيش البرتغالى عبر الممر الضيق

---

[84] حنا الثانى (الطيب): هو ابن ملك فرنسا فيليب السادس (1328 – 1350م) وولد فى 1319م وحصل على لقب دوق عام 1332م وتوج ملكًا فى ريمس Reims عام 1350م.

Malcome Vale, Princely court (Medieval Courts and culture) in North-West Europe, (1270-1380), Oxford, 2001, p.130.

[85] Froissart, The Chronicles, pp. 124:127; Mr. Rapin de Thoyras, The history of England, translated into English with addition notes by Tindal. M. A., vol. 1, London, 1743, p. 429.

[86] Allmand, The Hundred Years War, pp. 49-50.

الذى يعبرونه للوصول لهضبة سان خورخى المتمركز عليها الجيش البرتغالى، وسقط كثير منهم فى الحفر والخنادق بينما استطاع الجيش البرتغالى عن طريق رماة القوس والسهم قتل الكثيرين من الجيش القشتالى بوضعهم القتالى الممتاز فوق الهضبة ، وتم أسر ملك قشتالة خوان الأول، وبالرغم من أن عدد جيش قشتالة وفرنسا كان حوالى 42 ألف مقاتل وجيش البرتغال وإنجلترا كان تسعة آلاف فقط[87]، إلا أن مكان المعركة أجبر جيش قشتالة على عدم الاشتراك بكامل عدده فيها، وذلك لأن إمدادات الجيش القشتالى وسير القوات فى ممر طويل وضيق لم يسمح لهم بدخول ساحة المعركة، كما أن موقع الجيش البرتغالى جعله حصين وصعب الوصول إليه.[88]

[87] Russell, The English Intervention in Spain and Portugal, p. 325.

[88] Monteiro, A Batalha de Aljubarrota, p. 111.

الخاتمة Conclusion:

كانت العلاقات البرتغالية القشتالية علاقات جيدة بين الملكين بطرس القاسى ملك قشتالة وفرناندو ملك البرتغال، ولكن عندما اعتلى هنرى الثانى عرش قشتالة بدعم من فرنسا، تحولت العلاقات بين الدولتين لعلاقات عدائية وقامت بينهما ثلاثة حروب كانت الغلبة فيها لقشتالة بدعم من فرنسا، بينما لم تكن إنجلترا سوى حليف غير مؤثر فى تلك الفترة، وانتى الأمر بتوقيع معاهدة سالفاتيرا دى ماجوس 1383م بين الملكين، واتفقا فيها على زواج ملك قشتالة من ابنة ملك البرتغال الوحيدة، وعن وفاة الملك فرناندو بدأت أزمة (1383 – 1385م) على عرش البرتغال ومحاولة من ملك قشتالة لضم البرتغال إلى حكمه طبقًا لمعاهدة سالفاتيرا دى ماجوس، وفى نفس الوقت تعد تلك الأزمة حرب تحرير لأهل البرتغال بزعامة جواو الأخ غير الشقيق لفرناندو ملك البرتغال، والذى سيقف خلفه البرتغاليون تدريجياً بسبب دفاعه عن البرتغال وعاصمتها لشبونه، كما أنهم تأثروا سلباً بالمعاملة السيئة التى قام بها جنود الجيش القشتالى أثناء مسيرهم فى أرض البرتغال، مما جعلهم يطلقون عليه لقب حامى المملكة أوالمدافع عن المملكة.

كما أن انتصار جيش البرتغال صغير العدد بدعم إنجليزى على جيش قشتالة كبير العدد والمدعوم من فرنسا فى ثلاث معارك متتالية فى أتوليروس، وترانكوسو،والجوباروتا ، لم يكن محل صدفة ولكن جاء بعد وعى واستيعاب لنظم حربية إنجليزية مجربة فى حرب المائة عام بين إنجلترا و فرنسا، كما أن تلك الإنتصارات قد أنهت أزمة الصراع على عرش البرتغال بين ملك قشتالة خوان الأول وجواو بتولى الأخير عرش البرتغال باسم جواو الأول.

الملاحق Appendix

قائمة المصادر والمراجع Bibliography

أولًا المصادر الأجنبية:

- Froissart, *The Chronicles of Froissart*, trans. by Bourchair, J., vol. 1, London, 1930.
- Moranville, H., (ed.), *Chronographia Regum Francorum*, tome 2 (1328-1380), Paris,1893.
- Mr. Rapin de Thoyras, *The history of England*, Eng. trans. with addition notes by Tindal. M. A., vol. 1, London, 1743.
- Pedro Lopez de Ayala (ed.), *Cronicas de Losreyes de Castilla, Don Pedro, Don Enrique II, Don Juant, Don Enrique III*, tome 1, Madrid, 1779.
- Pierre de Langtoft, *Chronicle de Pierre de Langtoft, From the Earliest Period to the Death of King Edward I*, Vol. II, London, 1868.
- Sancti Stephani, *Cadomensis Chronico*, in *R.H.G.F.*, tome XXIII, Paris, 1894.
- Thomas Walsingham, *Historia Anglicana*, vol. 1, London, 1863; vol. 4, London, 1864.

ثانيًا : المراجع الأجنبية:

- Allmand, C., *The Hundred Years War, England and France at war C. 1300-C.1450*, Cambridge university press, 2001
- Alan Williams, *The Knight and the Blast France*, Leiden, Boston, 2003.
- Barbara, A. H., *The Middle ages*, New York and Oxford, 1998.
- Barell. A.D, *Medieval Scotland*, Cambridge, 2003.
- Champers, A. M., *Constitutional History of England*, London, 1911.
- Charles. T. Wood, *Edward II of England (1284-1327)*, in Strayer, J., *Dictionary of the middle Ages*, Vol. 4, New York, 1984.
- Chris Given- Wilson, *The English Nobility in the Middle Ages*, London and New York 1987.
- Cuttino G. P., "Historica Revision the causes of Hundred years war," *Speculum*, Vol. xxx1, (1956).
- Delorme, J., *Les grandes dates du moyen age*, Paris, 1967.
- *Edwardi Secondi*, tr. by Wendy, R. Childs, U. S.A, 2005.
- Fréville Ernest de, *Des grandes compagnies au quatorzième siècle*, I. Leurs commencements. — Prise de Vire en 1368, In *Bibliothèque de l'école des chartes*, 1842, tome 3, pp. 258-281.
- Garrett, C., *English Medieval Knight (1200-1300)*, Great Britain, 2002.
- Jean Venette, The Chronicle of Jean Venette, tr. by Jean Birdsall, New York, 1953.

- Jenny Benham, "The Treaty of Tagilde," *British Historical Society of Portugal*, 2022.
- Kaplan. M., *Le moyen age, XIc-XVc*, Rome, 1994.
- Lavisse. E., *Histoire de France, les prémiers Valois et la Guerre de Cent Ans (1328: 1422)*, tome IV, prémiere partie, par. A. Coville, Paris, 1911.
- Malcome Vale, *Princely court (Medieval Courts and culture) in North-West Europe, (1270-1380)*, Oxford, 2001.
- Mercer Adam, *Spain- Portugal*, in *The History of Nations*, vol. VIII, J. Morris press, 1906.
- Michelet. M., *The History of France*, London, 1846.
- Monteiro. J. G., "A Batalha de Aljubarrota. Novas Interpretações," in *Revista de História da Sociedade e da Cultura*, No 6, (2006).
- Prou, Maurice, *Auteur du texte. étude sur les relations politiques du pape Urbain V avec les rois de France Jean II et Charles V (1362-1370)*, Paris, 1888.
- Ramsay. J. H., *Genisis of Lancaster, (three reigns of Edward II, Edward III, and Richard II), (1307 – 1399)*, vol. 1, Oxford, 1913.
- Ribeiro. C. F., *Influência Militar Inglesa nas Batalhas da Crise de 1383-1385, O Caso da Batalha da Trancoso*, Lisbona, 2017.
- Rodrigo Franco Da Costa., "A Batalha de Al Jubarrota., Um Debate sobre a Alteridade Castelhana a Partir do Diálogo Entre Luis de Camões E Fernão Lopes," *Revista Arts Historica*, No 6, 2013.
- Rodrigues. J. A., *A Batalha de Aljubarrota, uma explicacão geografica*, Institute Superior de Estatisca e gestão de Informação de Universidade Nova de Lisboa, 2006.
- Russell. P. E., "The English Intervention in Spain and Portugal in the Time of Edward III and Richard II", in: *Bulletin Hispanique*, tome 59, n3, 1957. pp. 324-327.
- Tout, F., *The History of England from the Accession of Henry III to Death of Edward III (1216-1377), The Political History of England*, Vol. 3, London, 1905
- Thomas. M. I., *Avignon papacy, Medieval France, an Encyclopedia*, New York and London,1995.
- Thomas Schierl et al., "The Castelinho dos Mouros (Alcoutim) and "the casas Fuertes" of Southern Portugal," in *Roman Frontier Studies*, 2009.

ثالثًا المراجع العربية:

- المحجوب قدار، جهود أوربا في مواجهة الطاعون (الموت الأسود) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، مجلد 3، عدد 2، سبتمبر 2020، ص 131-150.

Al-Maḥjūb qdār, Juhūd Ūrubbā fī muwājahat al-Ṭā‘ūn (al-mawt al-aswad) Majallat al-‘ibar lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah wa-al-atharīyah, mujallad 3, ‘adad 2, September 2020, pp. 131-150.

- جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

Jūzīf dāhmws, Sab‘ Ma‘ārik fāṣlh fī al-‘uṣūr al-Wusṭá, tarjamat Muḥammad Fatḥī al-shā‘ir, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1992.

- سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، ج1، القاهرة ، 1991م.

Sa‘īd ‘Āshūr, Ūrubbā al-‘uṣūr al-Wusṭá, I, Cairo, 1991.

- لويس الحاج، الجيش الفرنسى، دار المكشوف، بيروت، ط1، 1945.

Lewīs al-Ḥājj, al-Jaysh al-Faransī, Dār al-Makshūf, Beirut, 1945.

- محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام فى الأندلس ، ط1 ،القاهرة، ج4، 1995.

Muḥammad Allāh ‘Inān, Dawlat al-Islām fī al-Andalus, IV, Cairo, 1995.

- محمد محمد النشار، تأسيس مملكة البرتغال، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1، 1995.

Muḥammad Muḥammad al-Nashshār, ta’sīs Mamlakat al-Burtughāl, ‘Ayn lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, 1995.

- نور الدين حاطوم، تاريخ العصر الوسيط فى أوربة ، ج2، دار الفكر المعاصر، ط1، 1993م.

Nūr al-Dīn Ḥāṭūm, Tārīkh al-‘aṣr al-Wasīṭ fī awrbh, II, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, 1993.

- هويدا سيد على ، الصراع الفرنسي– الإنجليزي في شمال إسبانيا: معركة ناجيرا 1367م: دراسة تاريخية– تحليلية ، مجلة JMIH ، الجزء 16 ، عدد 1، 2023م.

Huwaydā Sayyid ‘alá, al-ṣirā‘ alfrnsy-al-Injilīzī fī Shamāl Isbāniyā : Ma‘rakat nājyrā 1367 : dirāsah tārykhyt-taḥlīlīyah, JMIH, 16, 2023.

رابعًا : شبكة المعلومات الدولية (مواقع الانترنت):

https://www.britannica.com/place/Santarem-Portugal, 8-12-2024.
https://www.britannica.com/place/Tagus-River, 8-12-2024.
https://circabc.europa.eu/webdav/CircaBC/ESTAT/regportraits/Information/pt18_geo.htm، 8 – 12 – 2024.